# كلمة للزوجات
# (أفسس ٥:٢٢-٢٤)

تأليف: جو شوبيرت

يريد الله أن يستمر الزواج لمدى الحياة. يمكنه أن يرينا الطريقة التي يحدث بها هذا إذا ما تعاهد الرجل والمرأة بنفسيهما حسب خطته. الجزء الأخير من الأصحاح الخامس من الرسالة إلى أهل أفسس يظهر جزء من هذه الخطة. انه يقدم بعض الاساسيات لبناء الزواج الناجح كما لو يفعل الله. بصراحة، إذا ما صمم الأزواج والزوجات على تطبيق ما قاله بولس، يصير الطلاق نادراً. بدأ بولس بكلمة للزوجات:

> أيتها الزوجات، اخضعن لأزواجكن، كما للرب. فإن الزوج هو رأس الزوجة كما أن المسيح أيضا هو رأس الكنيسة (جسده)، وهو نفسه مخلص الجسد. فكما أن الكنيسة قد أخضعت للمسيح، فكذلك الزوجات أيضاً لأزواجهن، في كل شيء (أفسس ٥:٢٢-٢٤).

فسر بولس قائلاً أن مسؤولية الزوجة تجاه زوجها تستلزم خضوعها لقيادته. لا يجب على الزوجة أن تكون مستقلة وتطالب بأن تفعل حسب إرادتها. لا يجب عليها أن تكون المسؤولة. خطة الله تدعو الزوجة لتتبع قيادة زوجها بالرضى. فهي تكرم المسيح عندما تفعل هذا.

للأزواج مسؤولياتهم الخاصة في خطة الله. بصراحة، قال بولس للأزواج ما يساوي ضعف ما قاله للزوجات. إذا طبق الزوج والزوجة خطة الله بجدية، سيُجبر محامي الطلاق على البحث عن مهنة أخرى لكسب المعيشة، فلننظر عن كثب في خطة الله. في هذا الدرس، سنرى خطته للزوجات، وفي الدرس القادم سنتركز الأضواء على الأزواج.

## الدعوة للخضوع

أصدر بولس تعليمات واضحة للزوجات، إذ قال: «أيتها الزوجات، اخضعن لأزواجكن، كما للرب.» لا يخبيء شيئاً، وإنما حقيقة واضحة. في العصر الذي فيه يضع التوكيد على الحقوق الشخصية، وتحرير المرأة. الدعوة للخضوع لا تجذب كثير من النساء.

الله يدعو الزوجات للخضوع. يريد الله من الزوجة أن تتابع قيادة زوجها؛ وعندما تفعل هذا، تكون هناك دلالة لإكرام المسيح. هذا يعلن ثقتها في خطة الله. الزوجة التي لا تخضع لزوجها لا يمكن أن يقال بانها تؤمن بالرب.

إن كنت زوجة، هل تخضعي لزوجك؟ حاول أن تنظر إلى زواجك كمشاهد، وتراه كما يراها أولادك. هل هناك مشاحنات؟ هل ان حديثك يوصف بالتذمر أو اللوم أو القيل والقال؟ هل تشجعي زوجك أم تقللي من شأنه وتزدري به، هل تريدي أن تحكمي على الأمور أم تتركي له القيادة؟ هل يوافق يسوع بالطريقة التي تتبع قيادة زوجك؟

## الدافع للخضوع

فكر في الدافع الذي ذكره بولس لخضوع الزوجات لأزواجهن: «فإن الزوج هو رأس الزوجة كما أن المسيح أيضاً رأس الكنيسة...» (أفسس ٥:٢٣). يرتبط الدافع بخطة الله في أن يكون الزوج رأس الأسرة. قصد الله أن تكون القيادة هي مكاناً للرجل في الأسرة. هذا ليس له علاقة مع العادات الإجتماعية أو الثقافة والتقاليد.

الصيغة « رأس » (اليونانية: كافال) تدل على من يقوم بإدارة الشيء؛ تضع التوكيد على سلطة أو قيادة. هذا لا يدل على الدكتاتوري أو المستبد الذي يستخدم الآخرين كي يحصل على ما يريده منهم. وإنما تشير إلى شخص يتولى المسؤلية باهتمام. يدير الناس من أجل منفعتهم. توجيهاته هي أفضل ترتيب ممكن للذين هم تحت إدارته.

افترض أن الدولة قد أجازت قانون يجعل كل أمور البيت مسألة قرار فردي. لكان القانون قد سلب من الزوج دوره التقليدي في القيادة. ويكون كل عضو في الأسرة متحرر من إدارة الزوج والآب. هل سيكون مثل ذلك الترتيب صالحاً؟ هل يمكن للأسرة أن تؤدي وظيفتها من غير قيادة؟

ماذا لو أجاز مجلس مدينتك قانون ينص بان ليس لشرطة المرور أي حق لإرشاد حركة المرور؟ نفرض أن ذلك يترك للمواطنين ان يفعلوا ما يشاءوا. هل سيكون هناك نظام؟ كلا، هذا سيسبب اضطرابات وتعب. هل تريد أن تعيش في مدينة مثل تلك؟

نحن نحتاج إلى قيادة المجتمع، وفي الكنيسة وفي البيت أيضاً. أما بما يخص البيت، فقد أعطى الله القيادة للأزواج، أيتها الزوجات أذكرن ما يلي:

١. *الخضوع لا يعني منزلة أدنى*. ذكراً وأنثى خلقا معاً في صورة الله. كلاهما مساويان في التقييم أمام الله (غلاطية ٣:٢٨).

٢. *الخضوع أمر ضروري للزوجة كي تحصل على فرح كامل في حياتها وفي زواجها*. يمكن للزوجة أن تعرف الفرح الحقيقي فقط عندما تخضع خضوع تام للمسيح ولإرادته لحياتها.

٣. *إخفاق الزوجة في الخضوع يجبر الزوج أن يمارس دور لم يعطه الله له*. قد يجعله يكافح من أجل السيطرة ويصبح إنساناً مسيطراً، أو قد يجعله يقول نعم لكل شيء شاء أم لا.

٤. *الخضوع لا يعني خضوع أعمى*. لا يوجد لأي زوج الحق في اجبار زوجته لتقبل الإساءة أو الأفعال التي هي ضد إرادة الله.

٥. *الخضوع لا يعني أنه لا يجب للزوجة أن تشارك في صنع القرار في الأسرة أوتأديب الأطفال*. لا يتخلى الزوج عن القيادة إذا جلس هو وزوجته ليناقشا ببراعة صنع القرار في الأسرة. إن لم يكن الأمر كذلك، على الزوجة أن تثق في قيادة زوجها.

## الخلاصة

إن لم يكن الله قد قصد للزوجات أن يتبعن قيادة أزواجهن، لا أظن بانه كان على بولس أن يقارن هذا مع المسيح وكنيسته. كان بولس يتحدث عن علاقة مهمة بين الزوج والزوجة. يخبر الله أن خلال حياتهما معاً، يكون الزوج والزوجة صورة لحياة المسيح وكنيسته. أيتها الزوجات لديكن الفرصة لتظهرن للعالم، وخاصة لأولادكن وأحفادكن، صورة المحبة والخضوع بينكن وبين أزواجكن التي تساعدهم على فهم العلاقة بين المسيح وكنيسته. ما يرونه فيك قد يجعلهم يرغبون في اتباع المسيح.

هنا ثلاثة اقتراحات للزوجات:

أولاً، أظهري للرب مدى خضوعك لزوجك.

ثانياً: ابحثي عن الفرص كي تثبتي حقيقة قيادة زوجك. أفعلي ما تستطعين من أجل اظهار الأفضل فيه. عندما تساعديه ستظهرين ما هو الأفضل فيك.

ثالثاً: أكرمي زوجك بأفكار ايجابية عنه. كتبت ساندرا ودروف ميلهولاند هذا الفكر الذي نشرته مجلة أبريج:

> أيتها السيدات، احترسن من تلك الأحاديث التي تدور عند تناول فنجان القهوة مع فتيات الحي، أو في المكتب. قد لاحظتُ أن الأزواج عادة يقال عليهم أسوأ الكلمات في مثل هذه الجمعيات، وفي استراحة الساعة العاشرة صباحاً يتم الحديث عن طريقة معاملة الزوجة عند المساء. كانت «سو» تشتكي من زوجها، وغريتجن أيضاً تشتكي من زوجها، وشاركتهما أخريات بشكاوي مماثلة، يتفقن جميعاً بان «الرجال كلهم متشابهين»، كل واحدة تتطفل على شكاوي الآخريات.
>
> أناشدكن التخلي عن مثل تلك الدائرة الرديئة. إبتداءن بقضاء وقت في حديث

دافيء عن زواجكن، وفي المرة القادمة عندما تريد صديقتك أن تقوم بألعوبة، لتكن إجابتك إيجابية فقط. تحدث عن زوجك باحترام أمام الأخريات.

أرجو أن تشاركيني في هذه الصلاة: «يا الله، أشكرك من أجل خطتك للترتيب في الأسرة، وشكراً لكل النساء اللواتي اخترن أن يتبعن يسوع، انهن قدرتنا. وشكراً للزوجات اللواتي يتبعن قيادة أزواجهن، أمنحهن الفرح الذي يأتي بالطاعة لكلمتك. قوي بيوتنا يا الله وأقيم رجالاً من الذين سيكونون قادة روحيين وبارك زوجاتهم وأولادهم. شكراً من أجل يسوع والاكرام بالانضمام إلى كنيسته وبمعرفته كمخلص. باسمه أصلي، آمين.»

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧